

كتاب محمد
صلى الله عليه وسلم

٤

دستور حاكم المسلم
في البيت والمجتمع

دار الأحياء

حَبَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ
رِسَائِلُ الدَّعْوَةِ

دستورُ خُلُوكِ الْمُسْلِمِ
فِي الْبَيْتِ وَالْمَجْتَمَعِ

ذَا الْأَعْيُنِ مِثْلًا



تقديم

الحمد لله .. نحمده سبحانه وتعالى ونشكره ،
ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا ، ونستفتح بالذي هو خير .. من يهد الله
فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله ، وصلى الله
على خلق الله .. بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وتركنا على المحجة
البيضاء ليلها كنهارها ..

أما بعد ، فمما تعلمناه على يد رائدنا الاستاذ حسين محمد
يوسف يوسف .. رحمه الله — الرئيس الأول لشباب سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم :

((كان حقا على شباب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم — وقد اختاروا لأنفسهم ذلكم الاسم الكبير ، وانتسبوا
إلى أكرم خلق الله — أن يشعروا بخطورة المسئولية التي
تعرضوا لها ، وثقل العبء الذي تواصوا تحمله ، وعظم
الرسالة التي تعاهدوا على أدائها ، فيضعوا نصب أعينهم

أن لا يصدروا في تصرفاتهم إلا بما يتفق مع شرف التسمية
التي اتخذوها ، وأن لا يسلكوا في سبيلهم إلا بما يطابق
الفضائل التي ينتسبون إلى صاحبها ، فما بعث صلى الله عليه
وسلم إلا متمما لمكارم الأخلاق ، وما كانت حياته إلا نورا
ورحمة للعالمين » .

ومن هنا كانت عنايتنا بتوجيه الشباب المسلم ،
إلى تركية نفسه ، ومجاهدة أهوائه ، وتبنيه إلى المثل العليا
التي يجب علينا الإيمان بها ، والجهاد في سبيلها . . هذه
المثل التي افتقدتها الأمة الإسلامية طويلا . . هذه المثل التي
يجب عليه الإيمان بها ، والجهاد في سبيلها . . هذه المثل
التي على عاتقها وحدها سيعث الإسلام بانن الله ساطعا
منيرا ، وستبنى الدولة الجديدة قوية شامخة ، وسيقوم
المجتمع المحمدى الذى تسوده الفضيلة ، وتظله المحبة
والأخوة ، ويفيض بالقوة والعزة والكرامة ، وما ذلك
على الله بعزیز .

ومن أجل تكوين الشباب المسلم تكوينا إسلاميا
صحيحا ، ليسلك السبيل الصحيح في كل أمور دينه ودنياه ،
أصدرنا من قبل رسالة ((بداية الداعية)) ليعرف واجبه نحو
الله . . ثم أصدرنا رسالة ((حتى لا تتحطم حصون الإسلام
من الداخل)) ليعرف واجبه نحو كتاب الله ونحو رسول الله ،
ونحو أهل البيت ، ونحو الصحابة ، ونحو الأئمة الأجلاء . .
وفي هذه الرسالة نقدم دستور المسلم في البيت

**والمجتمع .. لنبيين واجبه نحو والديه والأقارب والأرحام ..
وواجبه نحو رعيته من زوجة وأبناء وبنات وخدم .. وواجبه
نحو الدعوة .. وواجبه نحو المجتمع من وطن وخيران وزملاء
وأهل الثمة .**

**ونظن أننا بهذه الرسالة نكون قد أوضحنا الكثير
من المبادئ الأولى التي يجب أن يتحلى بها من يريد العمل
معنا ، مستظلاً بلواء الرسول صلى الله عليه وسلم .**

**هذه المبادئ التي ضمنها رسالتنا هذه ، والرسالتين
السابقتين .. هي الحد الأدنى الذي يجب أن يلتزمه من يريد
أن ينتظم في صفوفنا نحن شباب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم .**

**فالدعاة هو مرآة الدعوة أمام الناس .
فيسئ إلى الدعوة : العاق لوالديه القاطع لرحمه ..
ويسئ إلى الدعوة : كل فاسق مستهتر ..
ويسئ إلى الدعوة : المفرط في التزام الإسلام في بيته ..
ويسئ إلى الدعوة : الذي لا يزكى نفسه ولا يحملها
على الخلق الكريم ..**

**ويسئ إلى الدعوة : من خان وطنه ..
ويسئ إلى الدعوة : من لا يأمن جيرانه بوائقه ..
ويسئ إلى الدعوة : من آذى ذمياً بفسير حق ،
لأنه ذمى ..**

يا أخى الكريم :

**اعلم أن الدعوة تحتاج منك الى ثلاثة أمور : اعتقاد ،
وقول ، وسلوك ... وان شئت فقل : قلب ، ولسان ،
وجوارح .**

قلب : لا تسكنه الا العقيدة الصحيحة .

ولسان : لا ينطق الا بالكلمة الطيبة .

وجوارح : لا تستعمل الا فى العمل الصالح .

**فسلوكك خير عنوان للدعوة ، وخير دعاية للاسلام .
وانذاك لابد أن تضع بين يديك دستورا تستير به فى سلوكك
فى البيت والمجتمع ...**

**وهذه الرسالة ، دستور اسلامى وجيز ، مدعم بالأدلة
من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ... نضعه
بين يديك ، ونسأل الله أن يوفقك الى العمل به ، والاستقامة
على طريقه .**

وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب .

محمد عطية خميس

رئيس شباب سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم

①

رأيتك نحر والديك وأقاربك

"وقضى ربك أن لا تعبدوا
إلا إياه وبالوالدين
إحساناً"

أيها الأخ الكريم :

١ - قد عرفت ما يجب عليك نحو ربك ورسولك ، فاعلم أن حق الوالدين يأتي مباشرة بعد حق الله تعالى ورسوله . ولذلك قرن الله تعالى ذكرهما دائماً بذكره لأن رضاها من رضائه ، وسخطهما من سخطه .

قال تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً) .

وقال تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً . إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) .

٢ - احرص على برهما فإن ذلك أفضل عند الله من الجهاد في سبيله .

سأل ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم :
أي الأعمال إلى الله تعالى أقرب ؟ .

قال : الصلاة على وقتها .

فسأل : ثم أي ؟

قال : بر الوالدين .

قال : ثم أي ؟

قال صلى الله عليه وسلم : **الجهاد في سبيل الله .**
(رواه البخارى ومسلم) .

٣ — احرص على رضاها فان الجنة مرهونة بذلك .

روى الطبرانى بإسناد حسن أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستشير في الجهاد . فقال له : **الك والدان ؟**
قال : **نعم قال : الزمهما فان الجنة تحت أرجلها .**

وقال صلى الله عليه وسلم : **((الوالد أوسط أبواب الجنة فان شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه))** عن أبى الدرداء بإسناد صحيح .

٤ — واحذر عقوقك لهما أو غضبهما عليك ، فان ذلك من أكبر الكبائر عند الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((الكبائر الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس واليمين الغموس)) رواه البخارى . والغموس أى الكاذبة . وسميت غموسا ، لأنها تغمس صاحبها فى الاثم .

وروى عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه آت ، فقال : **شاب يجود بنفسه ، فقيل له قل لا اله الا الله فلم يستطع . فقال : كان يصلى ؟ . فقال : نعم : فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه ، فدخل على الشاب . فقال له : قل لا اله الا الله فقال : لا استطيع . قال : لم ؟ قالوا : كان يعق**

والدته . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أحيه والدته ؟
 قالوا : نعم . قال : ادعوها . فدعوها فجاءت ، فقال : هذا
 ابنك ؟ . فقالت : نعم . فقال : هل رأيت لو أجبت نارا
 ضخمة ، فقيل لك ان شفعت له خلينا عنه والا حرقناه بهذه
 النار ، أكنت تشفعين له ؟ قالت يا رسول الله انن أشفع
 له . قال : فاشهدى الله واشهدينى قد رضيت عنه . قالت :
 اللهم انى أشهدك وأشهد رسولا انى قد رضيت عن ابنى .
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام ، قل :
 لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد ان محمدا عبده
 ورسوله . فقالها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 الحمد لله الذى انقذه بى من النار)) رواه الطبرانى واحمد
 مختصرا .

هـ — انصح لهما بالمعروف — وان كانا مشركين —
 وصاحبهما بالحسنى دون تبرم أو ضجر .

قال تعالى : « وان جاهدك على ان تشرك بى ما ليس
 لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا » واتبع
 سبيل من اناب الى » .

وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت :
 « قدمت على أمى وهى مشركة فى عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم . فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 قلت : قدمت على أمى وهى راغبة ، أفأصل أمى ؟ قال :
 نعم ، صلى أمك)) متفق عليه . وقولها راغبة أى على شركها
 لم ترمه ، وطامعة فيما عندها .

٦ — كن لهما في كبرهما كما كانا لك في صغرك .
عاونهما بالمال ان كانا فقيرين . عالجهما ان كانا مريضين .
قدمهما على نفسك وزوجك وولدك ، فانك مهما فعلت ،
فانما تؤدي بعض ما عليك .

قال صلى الله عليه وسلم : « لا يجزىء ولد والده
الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه » رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة باسناد صحيح .

٧ — احفظ عهدهما بعد الموت : وصل عليهما ،
واستغفر لهما بعد كل صلاة ، وانفذ عهدهما ، واكرم
اصدقائهما ، وصل ارحامهما . فقد روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، انه جاءه رجل من بنى سلمة فقال :
« يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء أبرهما به بعد
موتهما ؟ » فقال صلى الله عليه وسلم : « نعم ، الصلوة
عليهما ، والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما من بعدهما ،
وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما ، واكرام صنيقيهما »
رواه ابو داود .

٨ — اياك ان تعرض والديك للسب واللعنة ، بان تسب
والدي الآخرين .

قال صلى الله عليه وسلم : « ان من اكبر الكبائر
ان يلعن الرجل والديه . قيل يا رسول الله ، وكيف يلعن
الرجل والديه ؟ قال : يسب ابا الرجل فيسب اياه ، ويسب
امه فيسب امه » رواه البخاري ومسلم .

الأقارب والأرحام

أيها الأخ الكريم :

١ — أعلم أن أقاربك وعشيرتك هم أولى الناس بك ،
وأحقهم بمعونتك . ومن لا خير فيه لأهله لا خير فيه للناس .
قال تعالى : « وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا » .

٢ — أعلم أن لأقاربك وأهلك حقوقا عليك فلا تقتصر
فيها . زر مريضهم ، وأعن فقيرهم ، وتعهّد بالموعظة
الحسنة عاصيهم ، وأصلح ذات البين بينهم ، وانتصر
لضعيفهم ، واعف عنهم ان أخطأوا ، واقترّب منهم ان ابتعدوا ،
وهادهم ان قاطعوا ، فان ذلك أدعى الى تأليف القلوب .

قال صلى الله عليه وسلم : « الرحم متعلقة بالعرش
تقول من وصلى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله »
رواه البخارى ومسلم عن عائشة .

٣ — احذر أن تقطع أقاربك وأهلك لأى سبب ، ومهما
شجر بينك وبينهم .

قال الله تعالى : « والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض
اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » .

(م ٢ — دستور سلوك المسلم)

وقال صلى الله عليه وسلم : « يقسول الله تعالى :
أنا الله وأنا الرحمن وهذه الرحم ، وثسقت لهما أسما من
اسمى ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته ، أو قال
بنته » رواه أبو داود والترمذى وقال الترمذى حسن صحيح .

٤ - واعلم أن صلة الرحم سبب في بسط الرزق ،
ومد الأجل .

قال صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن يبسط له
في رزقه وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه » البخارى ومسلم .



٤

واحبيبك محور عينك

الأميرة .. الزوجة .. الأبناء .. البنات .. الخدم

”يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمَنُوا
قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ ..“

كيف نكون الجيل الجديد ؟

أيها الأخ الكريم :

● ان مستقبل الأمة وسيادتها ... ومصير الاسلام ومجده يتوقفان على عنايتنا بتكوين الجيل الجديد .

● ومن رسالة شبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، مقاومة عوامل التخلف والميوعة ، والتحلل والفساد التي تفتك بالنشء فتكا ذريعا ... وتغذيته بالروح الاسلامية والآداب الحميدة التي تملؤه بالحياة والقوة ، وتجمله بالفضيلة والتقوى ، وتعزه بالايمان والعمل .

● لقد افسد الاستعمار تربيتنا ، ولا بد لمقاومته ، العناية بتكوين الأسرة المسلمة ، وتشبيدها على أمتن الأسس التي تكفل الاستقرار لها ، والتوجيه الصحيح للأبناء والبنات ، وهذه هي مهمتك أيها الأخ الكريم .

● فأنت المسئول الأول والآخر عن أهلك وأسرتك ، فان شئت أقحمتها ونفسك في النار ، باهمالها وعدم العناية برعايتها ، وان شئت حرصت على العناية بها ، وسهرت على تقويمها وتهذيبها ، فكنت واياها من الفائزين .

● الأسرة هي اللبنة التي يتكون من مجموعها بناء

الأمة ، فإذا قامت على مكارم الأخلاق عزت الأمة وسادت ،
وإذا قامت على الفوضى والتحلل ذلت الأمة وهانت .

● فاجعل — أيها الأخ الكريم — من أسرتك حصنا
من حصون الأمة تعتز به في الملمات ، وقلعة من قلاع الحق
والفضيلة ، ومدرسة لأمهات المستقبل ، ومعسكرا لجنود
الاسلام .

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع
في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها
ومسئولة عن رعيته ، والخادم راع في مال سيده ومسئول
عن رعيته ، فكلكم راع ومسئول عن رعيته » متفق عليه .



تكوين الأسرة واختيار الزوجة

أيها الأخ الكريم :

١ — أعلم أن خير ما تفعله لاستكمال دينك وسعادة دنياك ، وعزة بلادك ، هو الزواج ، فإن « من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الآخر » . فإذا لم تستطع الزواج فعليك بالصوم بين حين وآخر ، صيانة لك ، وضمانا لعفتك .

قال صلى الله عليه وسلم : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج . ومن لم يستطع فليصم فإن الصوم له وجاء » متفق عليه من حديث ابن مسعود .

٢ — اقصد بزواجك وجه الله ، بأن يكون عوناً لك على طاعة ربك ، وتحصين نفسك ، وتربية النشء الطيب الذي يعتز به الدين ، ويعتمد عليه الوطن .

قال صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » عن أبي هريرة في مسلم وابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد .

٣ — تخير شريكة حياتك ، ومديرة بيتك ، ومربية

أطفالك ، فإنه يتوقف على حسن الاختيار أو سوءه ، سعادة الأسرة واستقرارها ، أو شقاؤها وانهيائها .

قال صلى الله عليه وسلم : « **تخيروا لنطفكم ، فانكحوا الأكفاء وانكحوا اليهم** » ابن ماجة والبيهقي والحاكم عن عائشة بإسناد صحيح .

٤ — لا تتبع الهوى في بحثك وراء المال ، فإن المال لا يدوم ، ولا وراء الجمال فإن الجمال يزوى ، بل أبحث عن الدين والخلق أولا .

قال صلى الله عليه وسلم : « **تنكح المرأة لماله ولجمالها ولحسبها ولدينها** » . فأنظر بذات الدين تربت يداك » متفق عليه من حديث أبي هريرة .

٥ — اجتنب في زواجك السافرات ، فإنهن في الغالب أبعد النساء صلاحية لتكوين الأسرة ، وأقربهن تمردا على الأزواج ، وأكثرهن جرأة على الله . واطلب الحجابيات العفيفات اللاتي لم يدنسهن سفور واختلاط .

قال صلى الله عليه وسلم : « **خير نسائكم التي إذا نظر إليها زوجها سرته ، وأن أمرها أطاعته ، وأن غاب عنها حفظته في نفسها وماله** » صحيح الإسناد من حديث أبي هريرة .

٦ — لا تكلف نفسك في الزواج ما لا تطيق ، فإن من علامات يمن المرأة سهولة أمرها ، وقلة مهرها . واعلم أن

فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين : لم يجهزها سـسيد المرسلين عند زواجها بعلى بأكثر من خميلة ووسادة ادم حشوها ليف ، ورحيين ، وسقاء ، وجرتين . وأولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير ، وعلى أخرى بمدين من تمر ومدين من سويق .

٧ — واعلم ان الاسلام قد رخص للرجل عند الزواج ، ان ينظر من المرأة ، الى ما يدعوها الى نكاحها . فقد جاء المغيرة بن شعبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبره بأنه خطب امرأة ، فقال صلى الله عليه وسلم :

((انظر اليها ، فانه احرى ان يؤم بينكما)) .

٨ — استخر الله فيما أنت مقدم عليه من خطبة . فتلك سنة حميدة . وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستخارة في الأمور كلها . فما خاب من استخار ، وما ندم من استشار . والاستخارة بأن يصلى ركعتين بنية الاستخارة ثم يدعو الله ان كان في هذه الخطبة خير لى فى دينى ودنياى وأخرتى فأقـدرها لى ، وان كان فى هذه الخطبة شر لى فى دينى ودنياى وأخرتى ، فاصرفها عنى ، واصرفنى عنها .



آداب المعاشرة

١ — الرجال قوامون على النساء فأنت مسئول عن تقويم زوجتك ان اعوجبت ، وتعليمها ان جهلت ، فلا تضيع أمانة وضعها الله في يدك ولا تتهاون في بدعة أو منكر تراه في بيتك ، وأبتغ رضاء الله ورسوله على من سواه . وأن كانت سافرة مرها بالحجاب ، واغرضه عليها ، ولا تأخذك فيه هواده . وأن كانت جاهلة بأمور دينها ، عظمها الصلاة والصيام والزكاة .

قال تعالى : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها » .

٢ — أن كانت متبرجة بين لها قبح التبرج ، واشمئزازك منه . أطل ملابسها ان كانت قصيرة ، مرها بتوسيعها ان كانت ضيقة ، أقبل عليها ان أحسنت وأطاعت ، واعرض عنها ان كابرته ، حتى يستقيم لك عودها قبل أن يشتد ساقه ، ويتأكد عوده .

٣ — أحسن معاشرتها بالحسنى . قال تعالى :

« وعاشروهن بالمعروف ، فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .

واتخذوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة

حسنة وأسوة طيبة في بيته . كان كريما في معاملته ، طيبا في معاشرته ، كان أهله لا يرون منه الا البشـر والسرور ، والا الرحمة والحنان ، بالرغم مما كان يحمل من أعباء الدعوة وما يلقي في سبيلها من مشاق .

كان كثيرا ما يخطط ثوبه بنفسه ، ويخفف نعله بنفسه ، ويرفع ولده ، ويحلب شاته ليضرب بذلك المثل الكريم في التعاون مع الأهل والخدم ، وليعلم الذين لم يعلموا أن ذلك لا يشين المرء .

روى عنه صلى الله عليه وسلم : « خدمتك أهـاك صدقة »

٤ — تبسط أحيانا في معاملة زوجتك ، ولاعبها ، فقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة فسبقتة مرة ، وسبقها مرة ، وقال صلى الله عليه وسلم :

(كل شيء يلهو به الرجل باطل ، الا تأديبه نفسه ، ورميه عن قوسه ، وملاعبته أهله) .

٥ — احرص على حسن معاملتها واکرامها .

قال صلى الله عليه وسلم : « خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلى » الترمذى وابن حبان وابن ماجه والطبرانى في المعجم الكبير عن عائشة .

وقال : « خيركم خيركم للنساء » الحاكم في المستدرک عن ابن عباس .

٦ — اياك واهانتها ، والتطاول عليها بالضرب .

قال صلى الله عليه وسلم : « ما أكرم النساء الا كريم ، وما أهانهن الا لئيم » .

وقال ناهيا عن ضربهن : « أما يستحي أحدكم أن يضرب امرأته ؟ يضربها أول النهار ثم يجامعها آخره » .

٧ — لا تدخل بيتك مكفهر الوجه ، فظ القلب ، لا تلقى السلام على أهلك . بل ادخل مبتسما ، مسلما عليهم ثم تصلى وتسلم على رسول الله ، ثم تقرأ سورة الاخلاص .

أخرج أبو موسى المديني في « جلاء الافهام » . قال : « شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق العيش ، فقال صلى الله عليه وسلم :

« اذا دخلت الى منزلك ، فسلم ان كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ، ثم صل وسلم على ، واقرا قل هو الله أحد مرقواحدة » .

ففعل الرجل ذلك مدة ، فأدر الله عليه الرزق ، حتى أفاء على جيرانه وأقربائه .

وسئلت السيدة عائشة رضى الله عنها : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا في بيته ؟ فقالت رضى الله عنها : « ألين الناس ، بساما ضاحكا ، لم ير قط مادا رجليه بين أصحابه » .

* * *

آداب الطلاق

١ — اذا وقع خلاف بينك وبين زوجتك ، أو ظهر منها ما لا ترضى عنه ، فكن حليما عادلا : وإياك والظلم والعدوان .
واتبع ما يأمر به المولى فى محكم كتابه من الآداب ، مبتدئا بالنصح لها بالحكمة والموعظة الحسنة ، ثم بالهجر لها فى المضاجع ، ثم بالضرب غير المبرح .

قال تعالى : ((واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . ان الله كان عليا كبيرا)) .

فاذا لم يؤد ذلك الى الاصلاح المنشود ، فعليك بالتحكيم ((وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدوا اصلاحا يوفق الله بينهما)) . ان الله كان عليما خبيرا .

٢ — أعلم ان الطلاق هو أبغض الحلال عند الله ، ولا يجوز لك الاقدام عليه الا بعد أن تستنفذ وسائل الاصلاح السابقة الذكر . فان كان ولا بد ، فأتق الله وعض بالنواجذ على ما سنه للطلاق من آداب :

- أن يكون الطلاق رجعيا ، أى مرة واحدة .
- أن يقع فى حالة هدوء لا غضب فيها ، ولا شقاق .

● أن يقع في طهر لم يسبقه جماع ، فإن لم تكن الزوجة كذلك فاصبر حتى تطهر ، ثم إن شئت طلقها ، وإن شئت أمسكتها .

٣ — لا تغلظ لها القول ، بل تطف بالنطق بالطلاق ، والتمس الأعذار المسيبة له ، واطلب به سعادة الطرفين .

٤ — لا تخرجها من بيتك إلا إذا أتمت العدة ، وتبين لك من نفسك بانتقضائها صدق رغبتك في طلاقها والاصرار على فراقها « لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة » .

٥ — قدم لها هدية تطيبها لخاطرهما ، وابقاء على ودها « ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين » .

٦ — لا تبخسها أى حق من حقوقها . قال تعالى :

« وإن آتيتهم أحداهن قطارا فلا تأخذوا منه شيئا تأخذونه بهتانا وإثما مبينا » .

٧ — كن رجلا في موقفك منها ، شهما في معاملتك لها بعد الطلاق . لا يلوكها لسانك بما يسبى إليها ، يحق أو يبطل ، ولا تلجئها إلى المحاكم في سبيل الحصول على حقوقها من نفقة أو حضنة .

« ولا تنسوا الفضل بينكم أن الله بما تعملون بصير » .

* * *

نداء الاسلام الى الزوجة المسلمة

١ — احرصى على الصلاة وكونى عوناً لزوجك وأولادك فى الحرص عليها ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :

((رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فان أبت نضح في وجهها الماء . ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى ، فان أبى نضحت في وجهه الماء)) بإسناد صحيح عن أبى هريرة ، رواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم .

٢ — اعلمى ان صلاتك فى بيتك أفضل من المسجد . قال صلى الله عليه وسلم :

((صلاة المرأة فى بيتها أفضل من صلاتها فى حجرتها ، وصلاتها فى مخدعها أفضل من صلاتها فى بيتها)) بإسناد صحيح من حديث ابن مسعود وأم سلمة . رواه أبو داود وابن خزيمة .

وقال صلى الله عليه وسلم : **((صلاة المرأة وحدها أفضل صلاتها فى الجمع بخمس وعشرين مرة))** الديلمى فى مسند الفردوس بإسناد صحيح عن ابن عمر .

وقال صلى الله عليه وسلم : **((خير مساجد النساء قعر بيوتهن))** عن أم سلمة بإسناد حسن رواه أحمد وابن خزيمة والطبرانى فى المعجم الكبير والحاكم .

٣ — أطيعي زوجك طاعة مطلقة ، فيما لا معصية فيه ،
وابتغي رضاه ، واعلمي على سروره وسعادته ، فقد قال
صلى الله عليه وسلم :

((أيها امرأة ما تت وزوجها عنها راض دخلت الجنة))
الترمذى حديث حسن .

وقال : **((لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد ، لأمرت المرأة
أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها))** الترمذى وقال حديث
حسن صحيح وابن حبان وأبو داود وابن ماجه .

٤ — احفظي زوجك في عرضه ، فاعتصمي بالحجاب
التام ، ولا تنساقى في تيار السافرات الخليعات ، ولا تتهاونى
في الاختلاط بذوى الأرحام من غير المحارم الذين ورد ذكرهم في
توله تعالى :

**((ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء
بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو أخوانهن أو بنى
أخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن
أو التابعين غير أولى الأريه من الرجال أو الطفل الذين لم
يظهروا على عورات النساء))** النور الآية ٣١ .

٥ — احفظي زوجك في بيته ، فاحرصي على نظافته ،
واعتنى بنظامه ، واهتمى بطعامه وشرابه ، ولا تغسارى
البيت الا لضرورة ، ولا تخرجي منه الا بأذنه . فقد قال
صلى الله عليه وسلم :

((أيما امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها ، كانت في سخط الله تعالى حتى ترجع الى بيته ، أو يرضى عنها زوجها)) الخطيب عن أنس بإسناد صحيح .

٦ — احفظي زوجك خارج البيت ، فالتزمي ثياب الحشمة والوقار ، ولا تطلعيها في أي مكان ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :

((أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل)) أحمد وابن ماجه والحاكم عن عائشة بإسناد حسن .

٧ — لا تتزيني ولا تتطيبي حينما تخرجين الى خارج البيت ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :

((أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية)) أحمد والنسائي والحاكم عن أبي موسى بإسناد صحيح .

٨ — احفظي زوجك في ماله ، فلا تفرطي فيه ، ولا تحمليه ما لا طاقة له به ، ولا تثقله بالمطالب والاهواء .

٩ — احفظي زوجك في أهله : فاحرصي على ودهم ، ووقري كبيرهم ، وارحمي صغيرهم ، واحترمي فقيرهم ، ولا تكثري الشكوى منهم ، فيحمله ذلك على التبرم بك ، والتخلص منك .

١٠ — احفظي زوجك في ابنائه وبناته ، واعتني

(م ٣ — دستور سلوك المسلم)

بنظافتهم وصحتهم ، واحرصى على غرس الفضائل فيهم ،
ولا تحملنك الرحمة بهم على التغاضى عن تقويمهم وتأديبهم .
لا تخيفهم بالأوهام ، بل قصى عليهم أقاصيص العزة
والشهادة ، وأحاديث البطولة والمجد : واغرسى في أعماقهم
مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم .

١١ — احفظى زوجك فى نفسك ، فتزنى له ما استطعت
الى ذلك سبيلا . اقبلى عليه اذا حضر ، واستمعى له اذا
تكلم ، واطلبى رضائه اذا غضب . لا تجادليه ، ولا ترغى
صوتك على صوته ، ولا تسفهى آراءه ، ولا تتعالى عليه
بحسب أو مال أو جمال .

١٢ — احفظى زوجك بعد موته ، وترحمى عليه واذكره
بالخير ، والبسى الحداد عليه أربعة أشهر وعشرة أيام ،
ولا تغادرى منزلك طيلة هذه المدة : وتجنبى الزينة والطيب ،
واخلفيه فى ولده وماله ، وكونى بعد موته ، كما كنت فى
حياته .

قال تعالى : « **والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا** » البقرة الآية ٢٣٤ .

وقالت السيدة عائشة رضى الله عنها : « لا يحل لامرأة
تؤمن بالله أن تحد فوق ثلاثة أيام الا على زوج » .

١٣ لا تضعى فراغك سدى ، ولا تشغليه بالأغاني
الخليعة ، أو المجلات الساقطة ، بل عليك بالقرآن وتلاوة

آياته ، وبسيرة الرسول وصحابته ، فاستوعبى روعتها .
قال تعالى :

**((وانكروا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ،
ان الله كان لطيفا خبيرا))** الأحزاب الآية ٣٤ .

١٤ — اعلمى ان مكان المرأة الطبيعي هو البيت .

قال تعالى : **((وقرن في بيوتكن))** .

فرسالتك الأولى والأساسية ، انك زوجة وأم وربة
بيت . واشتغال المرأة بالسياسة ، واشتراكها فيها ناخبة
أو نائبة خروج على طاعة الله . . . وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : **((لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة))**
رواه البخاري والحاكم والترمذي والنسائي عن أبي بكرة
والطبراني عن جابر بن سمرة بنحوه .



توجيهات عامة :

يا فتاة الاسلام

وصية عربى مسلم حكيم لابنته :

يا فتاة الاسلام ... اليك هذه الوصية الغالية ،
احفظيها وتدبريها واجعليها دستوراً في حياتك الزوجية :
وفي علاقتك مع زوجك .

روى صاحب القوت والبيهقي في الشعب أن أسماء
ابن خارجة الفزارى — وكان من حكماء العرب — قال لابنته
عند زفافها الى زوجها :

« يا بنية !! قد كانت والدتك أحق بتأديك منى
لو كانت باقية . أما الآن فأنا أحق بتأديتك من غيرى .
فافهمي عنى ما أقول .

انك خرجت من العش الذى فيه درجت ، وصرت
الى فراش لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه .

فكونى له أرضاً ، يكن لك سماء .

وكونى له مهاداً ، يكن لك عماداً .

وكونى له أمة ، يكن لك عبداً .

ولا تلحفى به فيقلاك ، ولا تباعدى عنه فينساك .
 ان دنا منك ، فادنى منه ، وان نأى عنك ، فابعدى عنه .
 واحفظى أنفه وسمعه وعينه .
 فلا يشم منك الا طيبا ، ولا يسمع الا حسنا ، ولا ينظر
 الا جميلا .

وكونى له كما قلت لأمك ليلة ابتنائى بها :

خذى العفو منى تستديمى مودتى
 ولا تنطقى فى ثورتى حين أغضب
 ولا تنقرينى نقرة الدف مرة
 فأتاك لا تدريين أين المغيب
 ولا تكثرى الشكوى فتذهب بالهـ
 —وى فيأباك قلبى والقلوب تقسب
 فانى رايت الحب فى القلب والأذى
 اذا اجتمعـا لم يلبث الحب يذهب



وصايا أخرى :

● يافتاة الاسلام : احفظى سر زوجك : وأحوال
 معيشتة ، ولا تتخذى من حياتك معه مادة للسمر مع غيرك ،
 ولا تكثرى الشكوى منه لأهلك ، فان ذلك يوسع الهوة
 بينه وبينك .

● يا فتاة الاسلام : اياك وهذه الدعوات الهدامة ،
التي ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله العذاب . لا تخذعنك
مزاعم تحرير المرأة ، ومسئولاتها بالرجال واقحامها
في السياسة والحكم . . . فان ذلك لن يؤدي الا الى خراب
عشك ، وانهيار سعادتك .

وافدة النساء الى رسول الله :

يا فتاة الاسلام : استمعي الى هذه القصة الجميلة عن
سيدة من خير نساء العالمين هي أسماء بنت يزيد رضى الله
عنها . فقد أتت النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
فقال له :

— يا بى أنت وأمى يا رسول الله . أنا وافدة النساء
اليك . ان الله عز وجل قد بعثك الى الرجال والنساء كافة .
فآمنا بك وبالك . وأنا معشر النساء محصورات مقصورات ،
قواعد بيوتكم ، وحاملات اولادكم . وانكم معشر الرجال
فضلتم علينا بالجمع والجماعات ، وعيادة المرضى ، وشهود
الجنائز ، والحج يعد الحج : وافضل من ذلك الجهاد
فى سبيل الله عز وجل . وان احبكم اذا خرج حاجا او معتمرا
او مجاهدا ، حفظنا لكم اموالكم ، وغزلنا لكم اثوابكم ،
وربيننا لكم اولادكم . أفنشارككم فى الأجر ؟

فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه بوجهه ،
ثم قال :

— هل سمعتم مسألة امرأة قط ، أحسن من مسألتها
في أمر دينها ؟ .

فقالوا : يا رسول الله ما ظننا ان امرأة تهتـدي
الى مثل هذا ؟ .

فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليها ثم قال :

— أفهمي أيتها المرأة واعلمي من خلقك من النساء ،
أن حسن تبعل المرأة لزوجها ، وطلبها مرضاته ، واتباعها
موافقته يعدل كل ذلك .

فانصرفت المرأة وهي تهلل فرحة ، حتى وصلت
الى نساء قومها من العرب ، وعرضت عليهن ما قاله لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففرحن وآمن جميعهن .
فالحجاب الحجاب . . . والبيت البيت . . . ان كنت
تؤمنين بالله وباليوم الآخر ، وتريدين سعادة الدنيا وحسن
ثواب الآخرة .



الأبناء

أيها الأخ الكريم :

١ — أبنائك هم سواعد الأمة المدافعون عنها ،
وجنودها الحامون لدمارها ، فأعدهم لهذه الرسالة المجيدة
منذ نشأتهم في المهد ، وتعهدهم بأسباب القوة والحماية ،
وسلحهم بأسلحة العزة والنصر .

٢ — احرص على تسمية أبنائك بالأسماء الإسلامية
الخالدة ، فبذلك أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وابتعد بهم عن الميوعة الملموسة في كثير من أسماء أبناء هذا
العصر ، حتى تصل بين أرواحهم وبين أصحاب هذه الأسماء
الذين سجلوا من صفحات المجد والبطولة ما يفيض به التاريخ .

٣ — عود أبنائك على الصلاة معك ما استطعت
إلى ذلك سبيلا ، فلا خير في شباب لا يعرف السجود لربه .
والتزم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الغالية :

« مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ،
واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في
المضاجع » رواه أحمد وأبو داود والحاكم .

٤ — قص على أبنائك غزوات الرسول ، وشجع
أرواحهم بسيرته العاطرة حتى يتأججوا بروح الدفاع عن

الحق ، والجهاد في سبيل الله واذكر لهم كيف كان الفتيان الصغار يتنافسون في الخروج الى القتال تحت لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم . واعلم أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يقولون : **((كنا نحفظ أبناءنا مغارى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظهم السورة من القرآن))** .

٥ — اعتن بصحة ابنائك ، وكونهم التكوين الرياضى الاسلامى ، حتى يشبوا رجالا لهم أجساد فتية وأرواح قوية . فقد أثر عن النبى صلى الله عليه وسلم :

((علموا أبناءكم السباحة والرمية وركوب الخيل)) .

٦ — اغرس في أعماق ابنائك حب الحرية ، ونشئهم على العزة والكرامة ، وبين لهم أنها حق طبيعى لكل مسلم ، عليهم أن يحرصوا عليها ، وأن يبذلوا كل مرتخص وغال في سبيلها .

((والله العزة ولسوله وللمؤمنين)) .

٧ — لقن ابنائك الأناشيد الاسلامية الوطنية ، واغرس في أعماقهم بغض الغاصبين واحتقارهم ، وبين لهم وحشيتهم وغدرهم ، وحدثهم في كل مناسبة عن ضرب الاسكندرية وعن دنشواى الدامية وعن البدرشين والعزيرية . حدثهم عن الوعود الكاذبة بالجلاء . ذكرهم في الوقت نفسه بموقعة رشيد التى لقي الغاصب فيها شر هزيمة ، وألقى به المسلمون الى البحر ، عندما كانت الأمة

متحدة الصفوف قوية الأخلاق . . . نكرهم بفلسطين
وإندونيسيا وشمال أفريقيا . حدثهم عن نكبة الأندلس .
حدثهم عن مؤامرات أعداء الإسلام في إندونيسيا ونيجيريا
وتايلاند والفلبين وأريتريا والصومال واليمن . . . حدثهم
عن مفاخر الإسلام ومآسيه .

٨ — عود أبناءك الافتخار بكل ما هو إسلامي وتشجيع
التجارة والصناعة الإسلامية والدعوة إلى رواجهما .

٩ — حفظ أبناءك من كتاب الله ما استطعت خصوصا
سورتي الأنفال والتوبة ، وآيات الجهاد والتضحية ، وآيات
التعاون والاخوة ، وآيات البذل والإنفاق وآيات الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر . ان في القرآن كنوزا فانتفع بها .
وبين يديك درر آان الألوان لمعرفة قيمتها ، وفسر لأبنائك هذه
الآيات ، وعودهم على العمل بها في الحدود المستطاعة
لهم ، حتى يشـبوا رجالا ، لا يعرفون جبنا ، ولا أنانية ،
ولا شحا ، ولا يرضون منكرا أو فجورا .

١٠ — عود أبناءك الجلوس معك في مجالس الرجال ،
واصحبهم إلى المساجد والمجتمعات النافعة ، وشجعهم على
قراءة الصحف الإسلامية النافعة ، ورافقهم إلى اللقاءات
والندوات الإسلامية ، ومجالس العلماء والصالحين . . .
وبخاصة إلى اجتماعات شباب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ، حتى يتدربوا على حياة الرجولة ، والفضيلة ،
ويتشبعوا بروح العزة والإيمان .

١١ — صن آذانهم عن الأغاني المائعة ، وصن أفكارهم عن التلوث بالجرائد الخليعة . وان من أكبر الجرائم أن يحمل الرجل الى بيته مثل هذه المجلات التي يصدرها أعداء الاسلام ، ويملاؤها بالصور العارية ، والمبادئ الفاضحة ، لأنها سوف تهدم ما يشيده من أخلاق ، وما يغرسه من فضائل .

١٢ — عود أبناءك الصراحة في القول ، والخشونة في العيش ، وتبسط في معاملتهم حتى يأنسوا بك . فلا تكن شديدا فظا فيمقتوك ، ولا هينا سهلا فيتجارأوا عليك . بل احرص على أن يختلط في قلوبهم شعور الهيبة منك ، باحساس الحب لك . . واعدل في العطية بينهم .

١٣ — وفر لأبنائك العمل الحر ما استطعت الى ذلك سبيلا ، بعيدا عن ذل الحكومات ، طاهرا من سحت الشركات .

١٤ — راقب حالة أبنائك ، واحذر أن يقضوا أوقات فراغهم بين المقاهي والسينمات ، واحرص أن تشغل ذلك الفراغ بالنافع المفيد ، وتخبر لهم الكتب النافعة .



تربية البنات

أيها الأخ الكريم :

١ - بناتك وأخواتك هن أمهات المستقبل ، في ظلهن
سيتزرع الجيل الجديد الذي يجب أن تحرص على اعداده
بعناية ودقة وصبر .

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق
الأم استاذ الأساتذة الالى
شملت معارفهم مدى الآفاق
ربوا البنات على الفضيلة انها
في الشرق علة ذلك الاخفاق

٢ - اعتن بصحتهن ، وعودهن الصلاة والصيام .

٣ - قص عليهن سيرة سيدات نساء العالمين من بنات
الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته ونساء المؤمنين ،
وما قمن به في صدر الاسلام من اعداد المجاهدين الذين ناصروا
الرسول وآزروه ، ورفعوا لواء الاسلام عاليا خفاقا .

٤ - عودهن الحشمة في الملابس منذ نشأتهن ،
واغرس في أعماقهن احتقار السفارات المتبرجات ، لأنهن
يخالفن أوامر الله ، ويقلدن الكافرات الفاجرات .

٥ - أحسن تعلمهن القراءة والكتابة ، وأمور الدين الضرورية ، وتدبير المنزل ، وتربية الطفل ، وما يتصل بحياة الزوجية والأمومة من آداب وتوجيهات .

٦ - حفظهن سورة النور لما فيها من الآداب الواجب احاطة كل فتاة بها . بذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكذلك سورة الأحزاب .

٧ - اضرب عليهن الحجاب قبل سن النضوج ، وبين لهن ما في ذلك من شرف وفخار ، واذكر لهن أن الإسلام جعل الفارق بين المسلمة العفيفة ، وبين الفاجرة الخليعة ، في اعتصام الأولى بالحجاب .

واعلم أن الفقهاء اختلفوا في المقصود بالحجاب بالنسبة لغير نساء الرسول صلى الله عليه وسلم .

● رأى الجمهور : أن جميع بدن المرأة عورة ، ما عدا الوجه والكفين . وإلى ذلك ذهب مالك والشافعي في أحد أقواله ، وأبو حنيفة في إحدى الروايتين عنه ، والهادي والقاسم في أحد قوليه . وسندهم في هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت أبي بكر :

((إذا بلغت المرأة الحيض فلا يصح أن يرى منها إلا هذا وذاك)) وأشار إلى وجهه وكفيه .

● وقيل : والقدمين وموضع الخلخال . وإلى ذلك ذهب القاسم في قول ، وأبو حنيفة في رواية عنه ، والثوري ، وأبو العباس .

● بل وقيل : جميعها الا الوجه ، وذهب اليه أحمد بن حنبل وداود . واشترط هؤلاء جميعا لكشف شيء من هذا ، أمن الفتنة ، والا وجب تغطيته .

● وقيل : بل جميعها بدون استثناء ، واليه ذهب بعض أصحاب الشافعي ، وروى عن أحمد .

٨ — تخير لبنتك الزوج التقى الذى يعرف كيف يصون عرضه ، ويحميه الخوف من ربه على العدل أن أحب وأن كره وابحث عن هذا الزوج فى صفوف اخوانك من انصار الدعوة ، فهم أقرب الى الاطمئنان وأجدر بالثقة . وإياك أن تزوجها فاسقا أو مائعا أو خليعا ، طمعا فى غنى ، أو حبا فى منصب فتكون خائنا لأمانتك ، مضيعا لشرfk وكرامتك .

قال صلى الله عليه وسلم : « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، ألا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض » الترمذى وغيره عن أبى هريرة — والبيهقى عن أبى حاتم المزنى .

٩ — صن سمعن عن الأغاني الخليعة ، وافكارهن عن التلوث بالجرائد والمجلات الفاجرة ، وتخبر لهن عوضا عن ذلك الكتب الشيقة المفيدة فى الدين والاجتماع والتاريخ الاسلامى .

١٠ — احذر من اختلاطهن بقرينات السوء ، من بنات الأسر الخارجة عن الدين ، البعيدة عن آدابه وتقاليده ، فإن ذلك من أكبر عوامل انتشار الفساد ، وذيوع الفتن ، لأن النفس أمارة بالسوء ، وكل قرين بالمقارن يقتدى .

الخدام .. والخدامة

أيها الأخ الكريم :

اعلم أن خادمك أو خادمتك فرد من أفراد عائلتك ،
انت مسئول أمام الله عن دينه ودنياه . هو أخ لك في الله
قد سخره الله لك ، ولو شاء لسخرك له . فاحرص على خير
أخيك ، وأحب له ما تحب لنفسك ، وهو جندي من جنود
الاسلام ، أو أم من أمهات المستقبل . فاحرص على اعداده
بما تعد به أبناءك أو بناتك ، واسهر على رعايته كما تسهر
عليهن .

١ — لا تستخدم الا صغارا ، فان قاربوا سن البلوغ
— ذكورا كانوا أو اناثا — وجب استبدال غيرهم بهم ، درءا
للفتنة وصيانة للأسرة من المفسد . فان كان ولا بد من
الاستعانة بالكبار في بعض الأعمال ، فليكن ذلك في حدود
ضيقة وأيام معدودة مع التزام آداب الاسلام بكل دقة .

٢ — لا تكلف خادمك من العمل ما لا يطيق ، ولا ترهقه
بالمشقات ، ولا تفرق بينك وبينه في مأكلا أو مشرب أو ملبس .
قال صلى الله عليه وسلم :

« اتقوا الله في خولكم ، فانهم أشقاؤكم ، لم ينحتوا
من جبل ، ولم ينشروا من خشب . واطعموهم مما تاكلون ،

واكسوهم مما تلبسون ، واستعينوا بهم في أعمالكم . فان
عجزوا فأعينوهم ، ولا تعذبوا خلق الله » . باسناد صحيح .

٣ — اجلسه مع أولادك حول مائدتك في مجلسك
وساو بينهم وبينه ، وانصفه منهم كما تنصفهم منه ، وأملأ
نفسه بالكرامة . وأشعره بالعزة ، وتذكر أنه « لا فضل
لعربي على عجمي الا بالتقوى » و « وان أكرمكم عند الله
أتقاكم » .

٤ — لا تبالغ في تأنيبه ان أخطأ ، ولا في ايذائه ان اتلف
شيئا ، بل تطف في نصحه ، واعف عن زلته ، وضعه موضع
ابنك أو ابنتك في التهذيب أو التقويم .

٥ — أحرص على مشاركته في الأعياد ، وأدخل السرور
الى قلبه ، كما تحاول ادخاله الى قلوب أبنائك وأهلك
ولا تخصصهم دونه بجديد الثياب ، أو عطايا النقود والألعاب .

٦ — علمه القراءة ان كان أميا ، والصلاة والصيام
ان كان جاهلا ، وخصص له صندوقا للتأمين تضيف اليه
ما تجود به نفسك علاوة على أجره ، حتى اذا خرج من عندك ،
وجد المادة التي تعينه على أغراض الحياة .

٧ — ضاعف من عنايتك به ان كان يتيما ، واحرص
على أكرامه ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« خير البيوت بيت فيه يتيم يكرم ، وشر البيوت بيت
فيه يتيم يهان » . باسناد صحيح .

٢

واحبيبك نحر العشرة

نفسك .. العشرة .. إخوانك

”تَحْمَدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ
بَيْنَهُمْ شَرَاهُمُ رُكْعًا سُجَّدًا
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا“

واجبك نحو نفسك

أيها الأخ الكريم :

١ — ما الذى تطمع فيه من حياتك ؟ أن تعيش موفور الكرامة مرفوع الرأس ، عزيز الجانب ؟ .

وما الذى تريده لدينك ؟ أن يكون نافذ الحكم ، مرفوع اللواء ظاهر السلطان ؟ .

وما الذى تريده لأمتك ؟ أن تكون كاملة الحرية ، قوية الشوكة ، محطمة الأغلال .

اذن فاعلم أن ذلك كله يتوقف على مقدار إيمانك ، وصدق عزمك ، وأن هذا وذاك يتوقفان على تمسكك بمكارم الأخلاق التى ما بعث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الا متممها لها .

٢ — اذا اعتصمت بأداب الاسلام حسن خالقك ، واذا حسن خلقك قوى إيمانك ، واذا قوى إيمانك صدق جهادك فى سبيل الله ، واذا صدق جهادك تحقق وعد الله لك ((وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)) .

٣ — كن صادقاً فى حديثك ، وفياً لوعده ، أميناً فى معاملتك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

**((آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ،
واذا أئتمن خان)) .**

البخارى ومسلم وغيرهما عن أبى هريرة باسناد
صحيح .

٤ — كن متواضعا فى غير ذلة ، عزيزا فى غير كبر ،
شجاعا فى الحق من غير تهور ، كريما فى غير سفه ، حلما
فى غير خنوع ، صبورا فى غير يأس أو استسلام ، متوكلا
فى غير كسل . واعلم أن خير الأمور أوسطها ، وأكرم الصفات
ما كان بين الإفراط والتفريط حتى تكون قدوة لآخوانك وأهلك
وسراجا فى الوسط المحيط بك ، وفى كل مكان تحل فيه .

٥ — وانظرب على قراءة ما تيسر من القرآن الكريم
كل يوم ، واحفظ منه ما استطعت ، ولو جزءا واحدا على
الأقل .

(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهـدى به الله
من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور باننه ويهديهم الى صراط مستقيم) .

٦ — طالع أحاديث سيد المرسلين ، ولو ساعة كل
اسبوع ، واحفظ بعضها ولو واحدا فى كل شهر . وابدأ بهذه
الأحاديث التى تحويها هذه الرسائل ، لتكون حجة لك
فى الدعوة ، وقوة لك فى الاقتناع .

٧ — جالس أهل التقوى والايمان والعلـم ، فقد قال
صلى الله عليه وسلم :

« المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » .
البخارى ومسلم وغيرهما عن أبى هريرة باسناد صحيح .

واحذر أهل الفسق والبدع والفجود ، فإن مجالستهم
تميت القلوب وتفسد الطباع . قال صلى الله عليه وسلم :

« مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كمثل صاحب
المسك وكير الحديد . لا يعدمك من صاحب المسك
أما أن تشتريه ، أو تجد ريحه ، وكير الحديد يحرق بدنك ،
أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة » . البخارى .

٨ — توخ الحلال فى مأكلك وملبسك ومشربك ، واعلم
أن « كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به » وقد ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم « الرجل يطيل السفر أشعث أغبر
يمد يديه إلى السماء يارب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام ، وغذى بالحرام فأنى يستجاب له » .
رواه مسلم .

٩ — أحرص على وقتك أن يضيع سدى بين المقاهى
والسينمات ، وما شابه ذلك من دور اللهو والمجون ، وتردد
بدلاً من ذلك على المساجد ودور الثقافة الإسلامية ومجالس
العلم . .

١٠ — غض بصرك عما حرم الله ، فالبصر نعمة وأمانة
فلا تكن لنعمة الله كفوراً ولا تكن لأمانته خائناً .

قال تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم » .

وقال تعالى : « يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور » .
إذا أردت أن ترى ، فاعلم أن الله يرى : « ألم يعلم
بأن الله يرى » .

وإذا غضضت بصرك ، فابشر بفتح بصيرتك ، قال صلى
الله عليه وسلم : « النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة
فمن تركها من خوف الله أثابه الله إيمانا يجد حلاوته في قلبه » .
رواه الحاكم في مستدركه .

١١ — اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور .

١٢ — ولا تصغر خدك للناس . ولا تمش في الأرض
مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد في مشيك ،
واغضض من صوتك ، ان أنكر الأصوات لصوت الحمير .

١٣ — احرص على وضوئك دائما ما استطعت
الى ذلك سبيلا ، فان الوضوء عدة المؤمن . واحرص
على السواك عند كل وضوء كما أمر بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم .

١٤ — أكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقد قال تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

واستغفر الله كل يوم سبعين مرة على الأقل ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « والله انى لأستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة » البخارى عن أبى هريرة .

١٥ — اعلم أن الاسلام دين النظافة والنظام فاحرص عليها في مظهرك حرصك على نظافة مخبرك . وفي الخبر « أن الله جميل يحب الجمال ، نظيف يحب النظافة » . فلا تهمل نظافة ثوبك ونظافة حذائك من الأوحال . . وتطيب دائما بالطيب .

١٦ — اجعل الله غايتك في كل عمل تقوم به ، وراقبه في كل حركة من حركاتك ، وكل سكة من سكناتك ، والتزم الصراط المستقيم .

١٧ — التزم خمسة أمور ، تصلح نفسك ، ويصلح حالك مع الله :

- تقوى الله في السر والعلانية .
- الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال .
- الاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار .
- الرضا عن الله في الكثير والقليل .
- الرجوع الى الله في السراء والضراء .



واجبك نحو الدعوة

١ — اعلم أن انضواءك في صفوف الأعضاء المناصرين لشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، يحتم عليك أن تعطى لهذه الدعوة بعض حقها . وأن تتعاون مع اخوانك في سبيل السير بها ، وأعلى لوائها ، ما استطعت الى ذلك سبيلا .

٢ — لا تكن كماً مهملًا ، أو عضواً مشلولًا ، بل كن عاملاً نشطًا ، فالحياة جهاد ، ومن يقف تسحقه الأقدام . قال تعالى :

((وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة)) .

٣ — احرص على قراءة مطبوعات شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فهي عصارة روحية ، وضعت فيها الجماعة كل ما تحويه قلوب العاملين فيها من اخلاص وصدق وجرأة واقدام ، وهي أكبر وسيلة لنشر الثقافة الإسلامية الصحيحة التي يجب على شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم التزود بها . وبذلك تسمو بنفسك ، وتسير مع اخوانك جنباً الى جنب ، وتكون مندمجاً في الدعوة قلباً وقلبا . قال تعالى :

**((ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا
وقال اننى من المسلمين)) .**

٤ — احرص على الاجتماعات الاسبوعية لشباب
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فهي وسيلة لتعارف
الاخوان ، وارتباطهم برباط الأخوة في الله ، حتى يصبحوا
كما يقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم .

**((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل
الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحـمى
والسهر)) .** باسناد صحيح عن النعمان بن بشير .

٥ — اعمل على نشر دعوة شباب سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم في الوسط المحيط بك ، وفي كل مكان تحل فيه
وادع اليها بالحكمة والموعظة الحسنة .

**((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتى هي أحسن)) .**

٦ — احرص على تسديد اشتراكك الشهرى أولا
بأول ، ولا تدعه يتراكم عليك فيثقلك ، وقدم حق الله ورسوله
على ما سواهما وكن من السابقين دائما الى البذل
في مشروعات الجماعة .

((ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)) .

واعلم أن المال دائما عصب الجهد .

٧ — استشر الجماعة دائما في أمور الهامة ،

ولا تستأثر بها ، فليست ملكا لنفسك ، واقبل عن طيب خاطر حكمها ، وخذ بمشورتها ، واحرص كل الحرص على توجيهاتها فما تشاور قوم الا هدوا الى رشد امرهم .

٨ — اجعل صلتك بالدعوة قائمة على الصراحة والاعتناع . ما تراه معوجا اطلب تقويمه ، وما تظنه غامضا ، اطلب ايضاحه . لا تكلم نصيحة ، ولا تخف انتقادا ، واعلم انك مسئول عن الدعوة ونجاحها كأي فرد فيها .

قال صلى الله عليه وسلم : « الدين النصيحة . لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » عن أبي رقية تميم بن أوس الداري بإسناد صحيح .

واحرص على تنفيذ قرارات مجلس الإدارة دون تردد ، ولا يحملنك اعتراضك على بعضها أحيانا على التخلف عن العمل مع العاملين بها .

٩ — دع الجدل والمراء . . ولا تضيع وقتك في بحث أمور خلافية ، لا تقدم ولا تؤخر ، فان ذلك مفرق للآراء منفر للقلوب .

قال صلى الله عليه وسلم : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل » احمد والترمذي بإسناد حسن

وقال صلى الله عليه وسلم : « من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في رياض الجنة . ومن تركه وهو محق

بنى له في وسطها • ومن حسن خلقه ، بنى له في أعلاها » .
رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه والبيهقى .

١٠ — راقب الله عز وجل في كل أعمالك ، واعلم
أنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء . وليكن عملك
في السر كعملك في الجهر ، مدعاة لفخرك واطمئنانك ..

قال الله تعالى : « وكان الله على كل شيء رقيبا » .

١١ — واعلم أن الداعية يحتاج الى ثلاثة أمور :

العلم بالدعوة ، وقيام الليل ، والطهر .

قال الله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » .

وقال تعالى : « يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا • نصفه

أو انقص منه قليلا • أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا •

إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً • ان ناشئة الليل هي أشد

وطئاً واقوم قليلاً »

وقال تعالى : « يا أيها المدثر • قم فأنذر • وربك فكبر •

وثيابك فطهر • والرجز فاهجر • ولا تمنن تستكثر • ولربك

فاصبر » •



واجبك نحو اخوانك في الدعوة

أيها الأخ الكريم :

● اعلم ان الأخوة في الله هي أوثق عرى الايمان ،
وأشرف رابطة بين دعاة الحق وأنصار الله ورسوله .
فاحرص كل الحرص على توثيق عراها ، وتثبيت دعامتها ،
وأعطاها حقها من الاخلاص والصدق والتعاون ، حتى تكون
مع اخوانك في الدعوة صفا واحدا كالبنيان المرصوص ،
يصمد للعواصف ، ويثبت للشدائد ، ويسير بقدم ثابتة
في طريق الجهاد ، نحو اعلاء كلمة الله ونصرة دينه .

قال تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وانكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالألف بين قلوبكم
فأصبحتم بنعمته اخوانا » .

● واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى
بين المهاجرين والأنصار ، فشاطروهم عن طيب خاطر أموالهم
وأموالهم ، وآثروهم على أنفسهم ، فكانت هذه الأخوة
الصادقة أقطع سلاح تسلح به المسلمون ضد أعدائهم : واثبت
دعامة يقيم عليها الرسول الكريم جهاده الحق في سبيل الله .

قال تعالى : « والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة

• **مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم وأو كان بهم خصاصة .**
• **ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون .**

● ولقد بلغت هذه الأخوة من القوة ، أن الأنصار والمهاجرين المتآخين في الله ، كانوا يتوارثون فيما بينهم دون نوى الأرحام ، واستمر الحال كذلك حتى نزل قوله تعالى **((وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله))** وذلك بعد إسلامهم ودخولهم في دين الله أفواجا .

● هذه صورة سريعة للأخوة الإسلامية ، التي يجب علينا أن نضعها نصب أعيننا ، لا لنحققها كاملة كما كانت في الصدر الأول ، فهيئات هيئات ، ولكن لنحاول الاقتراب منها ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ، لأنه بمقدار ما تكون عليه أخوتنا من القوة ، بمقدار ما نكون قريبين من نصر الله ، وفتح القريب .



أيها الأخ الكريم :

١ — أعن أخوانك في الشدائد ، حتى يكونوا لك مثل ما كنت لهم . زرعهم ان كانوا مرضى ، وواسهم ان كانوا في حزن ، وهنئهم ان كانوا في سرور ، واسأل عنهم ان غابوا ، واحب لهم ما تحب لنفسك ، وادع لهم في صلاتك ، وتواضع لهم في حديثك ومعاملتك .

قال تعالى : **((محمد رسول الله والذين معه أشداء**

على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا . سيماهم في وجوههم من أثر السجود .
ذلك مثلهم في التوراة . ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاء
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار . وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
وأجرا عظيما » .

٢ — أحسن الظن باخوانك ، فان بعض الظن اثم .
فان عرض لك ما يسيئك منهم ، فاما أن تحمله على محمل
الخير واما أن تصارحهم بما رأيت ليوضحوا لك ما أبهم .
أو ليعتذروا اليك عما فرطوا ، حتى تظل القلوب صافية نقية
بالمحبة والاخاء .

٣ — لا تتبع عوراتهم ، ولا تتلمس المآخذ عليهم ،
فان رأيت منهم ما يتطلب العتاب أو يستلزم النصيح ،
فليكن ذلك بينك وبينهم ، لا على ملأ من الناس ، أو مسمع
منهم ، فان من نصح أخاه سرا فقد زانه وصاته ، ومن نصحه
جهرا فقد هتكه وشانه .

٤ — دافع عن اخوانك في غيابهم ، كما تدافع عنهم
في حضورهم ، واعلم ان شرفك من شرفهم ، وعرضك
من عرضهم ، وانصرهم أن كانوا ظالمين بردهم الى الحق ،
واعادتهم الى الصواب ، وان كانوا مظلومين بأن تعاونهم
على دفع الظلم بلسانك ويدك .

قال صلى الله عليه وسلم : « انصر أخاك ظالما

أو مظلوما « قيل : كيف أنصره ظلما ؟ قال : « تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره » . رواه أحمد والبخارى والترمذى عن أنس .

٥ — لا تقاطع اخوانك مهما كان الأمر ، ولا تهجرهم لأى سبب فان ذلك يؤدى الى تمزق الشمل وتفكك العرى .

قال صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرئ أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ، فيعرض هذا ، ويعرض هذا ، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام » متفق عليه .

٦ — أحترم اخوانك ولا تحقر أحدا منهم لفقره ، فان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ولا لمظهره قرب أشعت أغبر لو أقسم على الله لأبره .

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن » .

٧ — تودد الى اخوانك ما استطعت الى ذلك سبيلا . صافحهم بحرارة عند اللقاء وهادهم ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :

« تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم » . ابن عساكر باسناد صحيح .

٨ — اتق المزاح معهم مع الحرص على البشر عند لقائهم فان المزاح يخرق الهيبة ، ويسقط ماء الوجه ، ويميت

القلب ، وتذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمزح
ولا يقول إلا حقا ، وكان طويل الصمت قليل الضحك .
رواه أحمد بن جابر بن سمرة .

٩ — اصغ الى حديثهم اذا تحدثوا ، ولا تسفه آراءهم ،
ولا تخطيء اقوالهم ، الا ان يكون الأمر متعلقا بحكم شرعى ،
أو رأى دينى فواجبك اذا ظهر لك خطأ ان تتلطف فى تصحيحه
لهم دون تعال أو تكبر عليهم . فان ذلك يجرح كرامتهم ،
ويغير قلوبهم .

١٠ — ترحم عليهم بعد وفاتهم ، وصل عليهم قبل
دفنهم وصل اولادهم من بعدهم ، واعمل لما فيه صالحهم ،
واسع فى خيرهم ، وأعنهم بالمال ان استطعت ، حتى يقيض
الله لأولادك من بعدك ، مثل ما قىض لأولاد اخوانك .

« وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم ، فليتقوا الله وليتقوا قولا سديدا » .



④

وأحببك نحر المجتبع

الوطن .. الجيران والزمان .. أكل الزمان

”وَأَنْتَ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ
بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِ”

واجبك نحو وطنك

أيها الأخ الكريم :

١ — أعلم أن المسلمين أمة واحدة وأن الوطن الاسلامي لا يتجزأ فكل مكان تحقق فيه راية القرآن هو بلادك ، وكل أمة تدّين بالاسلام هي جزء من امتك . ذلك أن الله عز وجل بعث نبيه ماحقا لعصية الجاهلية وقبليتها ليحل محلها عصية الاسلام ، فلا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى .

قال تعالى : **((يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم))** .

وقال تعالى : **((ان هـذہ امتکم أمة واحدة وأنا ربکم فأعبدون))** .

٢ — أعلم أن أبناء وطنك كل من يدين بالاسلام ، مهما بعدت الشقة بينك وبينهم ، سواء كانوا مصريين أو عربا ، اتراكا أو اعجاما ، هنودا أو أفغانا ، صينيين أو يابانا ، اندونيسيين أو سودانا . . فما داموا يشهدون ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، فهم اخوانك ، وأولى الناس بأخوتك ونصرتك .

قال تعالى : « **انما المؤمنون اخوة** » .

ولست ارضى سوى الاسلام لى وطننا
الشام فيه ووادى النيل سريان
واينما ذكر اسم الله فى بلد
عددت ارجاءه من لب اوطانى

٣ — اعلم ان كل دعوة اقليمية او قومية تتعارض مع
الاسلام ، ولن تؤدى الا الى تفكك الأمة المسلمة ، وتحكم
الأعداء فيها ، وانما استطاع المسلمون رد الصليبيين بعد
حرب طاحنة استمرت ٢٠٠ سنة باتحادهم وتضامنهم تحت
لواء واحد .

فليكن عملك فى أى مكان للوحدة الاسلامية ، وليكن
جهادك فى سبيل بلدك باعتباره جزءا من الوطن الاسلامى
الأكبر لا يحول دون اهتمامك بما يجرى فى بقية أنحاء الوطن
الاسلامى ولا يحول دون التعاون فى دفع أى خطر يقع
فى أى جزء منه بنفسك أو بمالك . ولا يحول دون نجدة
اخوانك أيا كانوا ما استطعت الى ذلك سبيلا .

٤ — شجع أبناء وطنك ، واحرص على تفضيلهم على
غيرهم فى معاملتك ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم :

« **المسلم أخو المسلم ، لا يکذبه ولا يظلمه ولا يخذله
ولا يحقره** » رواه مسلم .

٥ - اعلم ان اخلاصك الى وطنك يستوجب منك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والنصح لأئمة المسلمين وعامتهم قال صلى الله عليه وسلم :

((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان)) .

٦ - اعلم ان الدفاع عن وطنك ضد خصومه من أعداء الله ، واجب مقدس عليك .

قال صلى الله عليه وسلم : **((من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد)) .**
عن سعيد بن زيد رواه الحاكم وابن ماجه وابن حبان .

٧ - اعلم ان الوطنية الصادقة ليست ضربا من ضروب الوثنية ، تتصل بالأرض ، ولكنها ضرب من ضروب الأيمان ، تتصل بالسماء ، تقوم على قوله عز وجل :
((والله العزة والرسولة وللمؤمنين)) .



واجبك نحو جيرانك وزملائك

أيها الأخ الكريم :

١ — اعلم أن لجارك حقوقا عليك ، شرعها الاسلام ، فأوصى بها الله ورسوله . فاحرص على آدائها حتى تزداد الرابطة الاسلامية قوة ، والأمة المسلمة عزة على عزة .

قال تعالى : **((والجار ذى القربى))** أى الذى تقرب جواره ، وقيل الذى له قرابة أيضا .

وقال تعالى : **((والجار الجنب))** أى البعيد ، وقيل الذى لا قرابة له ولا رحم .

وقال صلى الله عليه وسلم :

((ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننته أنه سيورثه)) متفق عليه من حديث عائشة وابن عمر رضى الله عنهم .

وقال صلى الله عليه وسلم :

((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره)) . متفق عليه من حديث أبى شريح .

٢ — ولقد أجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقوق الجار فقال :

((أتدرون ما حق الجار ؟ . . ان استعان بك أعنته ،
وان استنصرك نصرته ، وان استقرضك أقرضته ، وان افتقر
عدت عليه ، وان مرض عنته ، وان مات تبعته جنازته ،
وان أصابه خير هنأته ، وان أصابه مصيبة عزيتـه .
ولا تستعل عليه بالبئساء ، تحجب عنه الريح الا بانه ،
ولا تؤذه ، واذا اشتريت فاكهة فأهد له ، فان ام تفعل فأدخلها
سرا ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذه بقدر—
قدرك ، الا ان تغرف له منها . والذي نفسي بيده ، لا يبلغ
حق الجار الا من رحمه الله)) .

(الخرائط في مكارم الأخلاق ، وابن عدى في الكامل
بسند ضعيف) .

٣ — اياك ان تؤذى جارك ، واياك ان تناله بسوء
قال صلى الله عليه وسلم :

((والله لا يؤمن . والله لا يؤمن . والله لا يؤمن)) قيل :
من هو يا رسول الله ؟ قال : ((والذي لا يأمن جاره بوائقه)) .
رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قالوا يا رسول
الله ، ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل ولكنها تؤذى جيرانها .
قال : ((هي في النار)) .
أحمد وابن حبان والحاكم وهو صحيح الاسناد .

٤ — كن لجارك خبير معين في السراء والضراء .
وأسه في المصائب ، وزره في الأعياد ، وهاده في المواسم .
أعنه في الفقر . شجعه في الخير . تغاض عن أسأته لك . .
تحمل تفريطه في حقك حتى تأسر قلبه ، وتكسب حبه .

هذا هو الامام ابو حنيفة يضرب لنا مثلاً كريماً
في حسن معاملة الجار . كان له جار ، يقضى الليل في شرب
الخمير ، ويفغى بصوت عالٍ مرنداً « أضاعوني وأى فتى
أضاعوا » . وكان هذا الغناء يقلق ويزعج الامام الأعظم .
وفي ليلة افتقد الامام صوت جاره على غير عادته ، فسأل
عنه ، فعلم أنه حبس من أجل دين عليه . فذهب الامام الأعظم
الى الحاكم وسدد الدين ، وأفرج عن جاره ، واصطحبه معه .
وفي الطريق سأله الامام « ترى هل أضعناك يا فتى » فابتسم
الجار وأقسم ألا يعود الى الخمير أبداً .

٥ — أنصحك ان كان ضالاً ، وفقهه في دينه ان كان
جاهلاً فلئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا
وما فيها . بلغه دعوة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ، وأهداه مطبوعاتهم ، وادعه الى العمل بها والتعاون
معه .

٦ — قاطعه ان كان مصراً على فسقه ، معلناً لفجوره ،
مهملاً لكل نصيحة ساخراً بكل عظة ، مع التزام المعروف
في معاملته ، حتى يرى من اعراضك عنه ، ومعروفك فيه ،
ما يحبب اليه الاستجابة لدعوتك ، والعمل بنصيحتك .

٧ — كن بين جيرانك وزملائك شهما ، لا تقبل مهانة ،
شجاعا لا تخاف خطرا ، كريما لا تضن بمال ، حليما لا تغضب
للصغائر ، حريصا على التمسك بشعائر الاسلام ، وآداب
الله والرسول ، حتى تكون خير عنوان للدعوة ، وأصدق
دعاية لها . واعلم ان القدوة الحسنة ، هي أقطع سلاح ،
وأبلغ عظة .

٨ — لا تستصغرن نفسك ان كنت فقيرا ، فما أكرمت
العباد أنفسهم بمثل طاعة الله . وكفى بك فخرا انك من حزب
الله ورسوله . ولا تعظمن فاسقا لغناه ، فكفى بالمعصية
مهانة وذلا . فكن بين جيرانك مرفوع الرأس في غير كبر ،
متواضعا في غير ذلة . وانظر في الدين لمن هو أكبر منك ،
وانظر في الدنيا لمن هو أصغر .

« ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه . ورزق ربك خير وأبقى » .



واجبك نحو أهل الذمة

١ — اعلم أن أهل الذمة من غير المسلمين لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم . وإن حقهم علينا أن نحمل أنفسهم وأموالهم وأعراضهم كالمسلمين تماما . ما لم يخونوا الذمة أو ينقضوا العهد .

قال تعالى : ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم . إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ، وأخرجوكم من دياركم ، وظاهروا على إخراجكم أن توأموهم . ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)) .

٢ — وأعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا بحسن معاملتهم وبعدهم أذيائهم .

قال صلى الله عليه وسلم : ((من أذى ذميا فقد آذاني)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((من ظلم معاهدا أو انتقصه حقه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((إلا من قتل نفسا معاهدة

لها ذمة الله وذمة رسوله ، فقد أخفر بذمة الله ، فلا يستروح رائحة الجنة » .

وأخفر يعنى نقض العهد — رواه الامام محمد بن الحسن الشيباني بشرح الامام السرخي ص ١٠٨ .

٣ — اعلم أن الاسلام قد كفل لهم حرية الرأي والعقيدة الدينية واقامة شعائرهم الدينية ، وأمنهم على كنائسهم وصلبهم كما أوضح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في عهده الى اهل ايليا .

قال تعالى : « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » .

وقال تعالى : « أغانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

٤ — واعلم أن الاسلام بحث على التصديق عليهم ، ويلزم أمير المؤمنين بتأمينهم ضد العوز والحاجة .

قال تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا » .

ولم يكن الأسير يومئذ الا أحد المشركين .

٥ — واعلم ان الاسلام قد فرض على ولى الأمر حمايتهم والدفاع عنهم كالمسلمين تماما . ومما يذكر في التاريخ أن قازان ملك التتار وقتلهم ، عند اغارتهم على دمشق في آخر القرن السابع الهجرى وأول الثامن ، قد أسر

من المسلمين بالشام عددا كبيرا ، ومنهم بعض أهل الذمة من اليهود والنصارى فذهب ابن تيمية مع بعض العلماء ليفك أسار هؤلاء الأسرى فأجاب قازان في أسرى المسلمين ، ولم يجبه في أسرى اليهود والنصارى . ولكن ابن تيمية لم يتركه حتى فك أسرى الذميين كما فك أسرى المسلمين . وكان يقول له « لهم ما لنا ، وعليهم ما علينا » .

٦ — لا تجادلهم في العقيدة الا بالتي هي أحسن .

قال تعالى : « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم » .

وقال تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وجادلهم بالتي هي أحسن » .

* * *

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٧	تقديم
١١	واجبك نحو والديك وأقاربك
١٧	الأقارب والأرحام
١٩	واجبك نحو رعيك
٢١	كيف نكون الجيل الجديد
٢٣	تكوين الأسرة واختيار الزوجة
٢٦	آداب المعاشرة
٢٩	آداب الطلاق
٣١	نداء الاسلام الى الزوجة المسلمة
٣٦	توجيهات عامة
٣٧	وصايا أخرى
٤٠	الإنشاء

الصفحة

الموضوع

٤٤	تربية البنات
٤٧	الخدام والخدامة
٤٩	واجبك نحو الدعوة
٥١	واجبك نحو نفسك
٦٠	واجبك نحو الدعوة
٦٥	واجبك نحو المجتمع
٦٨	واجبك نحو وطنك
٧٠	واجبك نحو جيرانك وزملائك
٧٤	واجبك نحو أهل الزمة



دارالعلوم للطباعة

القاهرة ٨٠ شارع حسين مجازي (الصرافيني)

ت. ٢١٧٤٨

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٨/٣٣٨٨

الترقيم الدولي ٨ - ١٢ - ٧٣٠١ - ١٧٧

هذه الرسالة

سلسلة من الرسائل ،
يصدرها شباب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ، طبقا
لتنهج معين مدروس ، يعرضون
فيها الدعوة الاسلامية ، وما
يتصل بها من قضايا ودراسات .
مفهوم الدعوة .. مقوماتها ..
وسائلها .. غايتها .. الاخطار
التي تهدد الدعوة من الداخل
والخارج ..

وقد ظهر من هذه الرسائل :

● مقومات الدعوة الاسلامية

● بداية الداعية .

● لكي لا تتحطم حصون

الاسلام من الداخل .

● دستور سلوك المسلم

في البيت والمجتمع .

الرسالة القادمة :

● دعامات الدعوة .

قرش قرش جنيه

٢٠٠٠



0362741

